

الحمد لله خلق فسوى، وقدر فهدى، أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة، والفوز برضاه، وأشهد أن محمداً عبداً لله ومولاه، وخليته ومصطفاه، بشر من اتبعه وأنذر من خالف أمره وعصاه، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله من صحبه ومن بإحسان ثبت ووالاه، أما بعد:

فاتقوا الله وأعدوا العدة ليوم لقاءه، بصدق الإيمان به، وحسن التوكل عليه، ونصوح التوبة إليه، وسلامة القلب من الشرك والنفاق والغل والحسد والإغلاق، وسلامة الظاهر من البدعة والمعاصي وسيء والأخلاق ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.

عباد الله.. إن المسلم لربه مستسلم، وخبره وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم مسلم، كما وصفهم الله في أول صفاتهم في سورة البقرة فقال: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ ومن ذلك الغيب الذي أخبر الله به علامات الساعة التي تسبقها من صغرى سلف معظمها، ومن كبرى بين يدي قيامها، روى الإمام مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخَانَ، وَالدَّجَالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ حُسُوفٍ: حَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَحَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَحَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ». وقد رجح جمع من أهل العلم من مجموع الأحاديث أن خروج الدجال أول العلامات، فحديثنا هذه الجمعة عن هذه

العلامة العظيمة والفتنة الكبرى التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منها في عامة الأوقات، وفي خصوص أدبار الصلوات، كما في حديث أبي هريرة وسعد وعائشة وابن عباس وابن عمرو وأنس، فعن ابن عباس كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا: «اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» رواه مسلم.

إنها فتنة كبرى قال فيها النبي ﷺ: « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَالِ » رواه مسلم، و« مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الْكِدَّابَ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ » متفق عليه، وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: « أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى » متفق عليه، وفيهما أنه صلى الله عليه وسلم قال: «مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ» ولمسلم: « ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر يَفْرُؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ » « كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ ».

عباد الله.. إن من أسباب عظم فتنة الدجال ما أخبر به ﷺ فقال: «مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ» رواه مسلم، وفي رواية له أنه ﷺ قال: « لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا رَأْيُ الْعَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضٌ، وَالْآخَرُ رَأْيُ الْعَيْنِ، نَارٌ تَأْجُجُ، فِيمَا أَدْرَكَ أَحَدٌ، فَلَيَاتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلِيَعْمَضُ، ثُمَّ لِيَطْأَطِئَ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ ».

الخطبة الثانية

الحمد لله اللطيف الخبير، والصلاة والسلام على نبينا محمد السراج المنير، وعلى آله وصحبه وكل من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن الدجال وقد سمعتم من خبره أن الناس عنه يفرون لكن القليل يثبتون، قال النبي ﷺ: «لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْحِيَالِ» رواه مسلم، لكنه لا يدع بلدا إلا دخله، في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيِّطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَفْسٌ مِنْ أَنْفَاهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَاقِينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». إليكم عباد الله خبر مقتل الدجال على يد رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم: «فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْبَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ فَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ نَحَدَرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِنَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ» رواه مسلم.

اعتصموا عباد الله بالله استعادة به من كل فتنة ومن شر هذه، واعتصموا بكتاب الله وترسوا به من كل فتنة ومن هذه، كما قال صلى الله عليه وسلم: «فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ»، ثم صلوا وسلموا على رسول الله وخليته، كما أمركم ربكم جل وعلا وهو الصادق في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

يسأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: كم لبثت في الأرض؟ قال: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَتِهِ، وَيَوْمٌ كَشَهْرِهِ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كَسَنَتِهِ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، أَفْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قلنا: يا رسول الله وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فْتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فْتُنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَجَّلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّحْلِ» رواه مسلم.

وأما أتباعه فكما قال صلى الله عليه وسلم: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ» رواه مسلم، ومن أتباعه: الخوارج قال صلى الله عليه وسلم: «لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال» رواه الإمام أحمد، ذلك أنه يخرج كما قال النبي ﷺ: «في خفقة من الدين، وإدبار من العلم» رواه أحمد، عباد الله.. لما ذكر نبى الله صلى الله عليه وسلم خروج الدجال قال: «فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا» رواه مسلم.

فاللهم ثبتنا، ومن كل فتنة أعذنا، لا حول ولا قوة إلا بك وأنت الحفيظ العليم، وأستغفر الله فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.